

الدرس السابع من التعليق على كلمة الإخلاص

خالد المصلح

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين والحمد لله رب العالمين. احمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. لا احصي ثناء عليه وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا - 00:00:00

لا شريك له وشهاده ان محمد عبد الله ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعدهم - 00:00:30

بمقدار التفاتكم عنا. وقلنا لكم لا تسكنوا القلب غيرنا. فاسكتنتم الاغيارات ما منا لا ينجو غدا الا من لقي الله بقلب سليم ليس فيه سواه.

قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. القلب السليم هو الظاهر من اجل - 00:00:50

مخالفات فاما المتلطخ بشيء من المكرهات فلا يصلح لمجاورة حضرة القدس الا لان يظهر فيكير العذاب. فاذا زال عنه الخبث صلح حينئذ للمجاورة. ان الله طيب لا يقبل الا طيبا. فاما القلوب الطيبة فتصلح للمجاورة من اول الامر. سلام عليكم بما - 00:01:20

صبرت فنعم عقبى الدار. سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين. الذين تتوفاهم ملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة. من لم

يحرق اليوم قلبه بنار الاسف على او بنار الشوق الى لقاء الحبيب. ف النار جهنم له اشد حرا. ما يحتاج الى التطهر - 00:01:50

نار جهنم الا من لم يكمل تحقيق التوحيد والقيام بحقوقه. هو المؤلف رحمة الله ولا ينجو غدا الا من لقي الله بقلب سليم كما قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والسلامة هي النجاة من - 00:02:20

افات واكبرها واعظمها واسدها الشرك. فلابد ان يكون القلب طاهرا من الشرك. ولابد ان يكون القلب طاهرا من النفاق ولابد ان يكون القلب طاهرا من المعصية هذه هي الافات الثلاثة التي اذا سلم منها القلب نجا وكتب له السلام يوم القيمة - 00:02:40

فمن تلقي الله تعالى بقلب تلوث باوطار الشرك. او تلطخ بخالل النفاق. او رانت عليه المعاصي والسيئات فانه لا يسلم وشتانا بين من جاء بقلب مطهر طاهر من ادناس المخالفات كبيرها وصغرها - 00:03:03

وبين قلب متلطخ بهذه الافات. ولذلك يقول المؤلف رحمة الله فاما المتلطخ بشيء من المكرهات فضلا عن كبار السيئات عظام الموبقات فانه لا يصلح للمجاورة. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام مسلم من حديث - 00:03:23

عن عبد الله ابن مسعود لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. السبب ان القلب اذا تلطخ هذه السيئة كان دنسا لا يصلح دار السلام الدار الطيبة من كل افة وشر. فلابد ان يظهر - 00:03:43

حتى يلتج الجنة ويدخل دار النعيم فان الله طيب لا يقبل الا طيبا. يقول واما القلوب الطيبة التي طابت بتقوها طابت باخلاص محبتها لله تعالى طابت بخوفها ورجائها وتعظيمها طابت بكل معاني الطيب الذي - 00:04:03

ينبغي ان يكون عليه قلب المؤمن فهو لا يتلقون بالتسليم. والبشرة بالدخول سلام عليكم بما صبرتم امتنع بعقب الدار سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين. الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا - 00:04:23

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلنا منهم. امين. من لم يحرق اليوم قلبه اي من لم يتالم مقصود انحراق القلب تألمه واسفه من لم يحرق اليوم قلبه بنار الاسف على ما سلف. وهو الندم على ما كان من السيئات. سواء كان ذلك - 00:04:43

في التقصير في الواجبات او الارتكاب للحرمات. او بناء الشوق الى لقاء الحبيب. اي بقاء الله جل وعلا. نسأل الله ان يجعلنا واياكم من يشتاق الى لقائه فيلقاه في احسن حال وامن مقام. ف النار جهنم له اشد حرا نعوذ بالله. يقول المؤلف رحمة الله ما يحتاج الى تطهير - 00:05:03

نار جهنم هذا الذي تالم في الدنيا على ما فرط من السينات وملأ قلبه بالشوق الى لقاء ربه جل وعلا. ما يحتاج الى تطهير يوم القيمة
لانه قد ظهر قلبه وسلم ما يحتاج الى تطهير ب النار جهنم الا من لم يكمل تحقيق التوحيد والقيام بحقوقه من - 00:05:23

توحيد الله تعالى وقام بحقوق الله جل وعلا وفديوم القيمة سالما من كل افة فكانت له السلامه وكان مبشرا بما ذكر الله تعالى سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين. ثم ذكر المؤلف رحمة الله انواع من المخلطين فقال رحمة الله - 00:05:43

اول من تسرع به النار من الموحدين العباد المراءون باعمالهم. واولهم العالم والمجاهد المتصدق للرياء لان يسير الرياء شرك. ما نظر
المرائي الى الخلق بعمله الا لجهله بعظامه الخالق المرائي يزور التوقيع على اسم الملك ليأخذ البراطيل لنفسه. ويبوهم انه - 00:06:03
من خاصة الملك وهو ما يعرف الملك بالكلية. نقش المرائي على الدرهم الزائف اسم الملك ليروج لا يجوز الا على غير الناقد. ذكر
المؤلف رحمة الله في هذا انواع من المخلطين الذين قدموا يوم القيمة وقلوبهم - 00:06:33

ليست سليمة وذكر اول ما يكون من الافات المحيطة بالقلب التي تفقد سلامه القلب الرياء نعوذ بالله من الخسران. والرياء هو ان
يظهر الانسان العمل لغير الله جل وعلا اما لجلب منفعة او دفع مذمة. فالرياء يقول لجلب المنافع بالمدح والثناء او لدفع - 00:06:53
المذمة بان يسلم من قاله السوء فيه فيرأى بالعمل لاجل هذا. يقول رحمة الله اول من تسرع به النار من الموحدين يعني من حقهم
من جاؤوا باصل التوحيد. من الموحدين العباد المراءون باعمالهم الذين عملوا العمل لغير الله جل وعلا - 00:07:14

فلم يكن عملهم لله تعالى انما كان عملهم لمكاسب قريبة يدركون بها ثناء او مدح او منزلة في الدنيا لكنه في الآخرة قد خلوا من
قصدها او ارادتها او الرغبة فيها او صدق الطلب لها - 00:07:34

هؤلاء اول من تسرع بهم النار. من اهل التوحيد. وقد جاء هذا في ما رواه الامام مسلم في صحيحه. من حديث سليمان من يسار في
قصة سؤال ناتل الشاب ابا هريرة رضي الله عنه فانه سأله فقال حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:54

بعد ان تفرق الناس عن ابي هريرة رضي الله عنه فقال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الناس يقضى عليه
يوم فالقيمة رجل استشهد فاوتي به يعني اتى الله تعالى به يوم القيمة فعرفه نعمه فعرفها فقال ما فعلت فيها ما عملت فيها فيقول
- 00:08:14

قولوا يا رب قاتلت فيك حتى استشهدت. فقال له كذبت انما قاتلت ليقال جريء وقد قيل امر به جل وعلا فيسحب على وجهه حتى
يلقى في النار. ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن فاوتي به يوم القيمة فعرفه نعمه - 00:08:34

فيقول له فما عملت فيها؟ قال تعلمت العلم فيك. وعلمه وقرأت القرآن فيك. قال كذبت. فيؤمر به فيسحب على وجهه فيلقى في
النار نعوذ بالله من الخسران وثالث وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال فيؤتي به فيعرفه نعمه فيقول له - 00:08:54

ما عملت فيها يقول ما تركت من سبيل تحب ان انفق فيه الا انفقت فيه فيقول الله تعالى كذبت فيؤمر به فيلقى فيسحب وهذا يدل
دلالة واضحة بين على ان هؤلاء لم يدركوا ما سعوا له ادركوا - 00:09:14

في الدنيا بالثناء الذي يزول ويذهب وسرعان ما ينقضى ثمان هذا المدح والثناء لا يستقر بل لا يقر في الدنيا من الثناء والمدح الا ما
كان لله جل وعلا. اما ما كان لاجل المدح حول الناس فانه وان حصل الثناء مؤقتا لكن لابد ان يزول - 00:09:34

ويرتفع ويذهب ولا يبقى الا ما اريد به وجه الله تعالى وابتغي به سبحانه وبحمده فينبغي للمؤمن ان ان يكون على حذر من ان يكون
واحدا من هؤلاء. يعني ما الذي يعطيني او يعطيك ضمان ان لا تكون من هؤلاء؟ ليس هناك ضمان ان لا تكون من هؤلاء - 00:09:54
اذا اذا كان كل واحد منا يمكن ان يكون واحدا من هؤلاء فيجب على كل واحد منا ان يفتح نيته وان يصدق في رغبته وان يكون الله
جل وعلا هو مراده لا مراد له سواه - 00:10:14

اذا كان كذلك فليبشر فانه سيبارك له في عمله. وسيدرك خير الدنيا وخير الآخرة. سيجعل الله له ودا ومحبة في قلوب الناس كما قال
الله تعالى وان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا محبة وقبول في قلوب الناس - 00:10:28

وما الآخرة فاجر الله تعالى واسع وعظيم لمن صدق في نيته وخلص في عمله يقول رحمة الله ما نظر المرء الى الخلق بعمله الا

بجهله بعظمة الخالق. نعم لا شك انه لما جهل بعظمة الخالق وعظمة الرب جل وعلا - 00:10:46

التفت يمنة ويسرة ولو وحد نظره وتأمل عظمة ربه جل وعلا وانه لا ي يكون شيء الا من قبله لما كان فيه التفات الى سواه. المرائي يزور التوقيع. لانه يعمل العمل كانه لله تعالى. و كانه له جل وعلا ويريد الثوابه. هذا نوع تزوير وخلاف - 00:11:04

اخبار بخلاف الواقع ليأخذ البراطيل يعني الرشا والفوائد والعوائد الدنيوية لنفسه ويوهم انه من خاصة الملك وهو ما يعرف بالكلية. ناقش المرائي عن الدرهم الزائف اسم الملك ليروج. يعني كالذى يزور الدرام. برسم الاختام - 00:11:24

حكومية عليها لتروج لكن حقيقة هذا التزوين لا ينطلي على اهل البصر ولذلك قال والبهرج اي والتزييف لا يجوز الا اي لا يمضي. ولا يقبل الا على غير ناقض يعني على غير بصير. اما اهل البصر - 00:11:44

انهم ممیزون بين الصادق من الكاذب. اذا اشتبتكم كما قال المؤلف رحمة الله في بيان الصدق وفي الاحباب مخصوص بوجه واخر يدعى معه اشتراك اذا اشتبت دموع في خدود تبين من بكى ممن تبكي فاما من بكى فيذوب وجدا وينطق بالهوى من كان من قد تشاكل - 00:12:04

ثاني من تسرع بهم النار من اهل التشويب والتخليط الذين لم يأتوا بقلوب سليمة هم اهل المعاichi نسأل الله ان يتوب علينا وعليكم نعم. وعصوا مولاهما فاما عبيد الله حقا فيقال لهم يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى - 00:12:24

ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. جهنم تنطفئ بنور ايمان موحدين هذا الصنف الثاني من اهل التخليط وهم الذين لم يكن لهم توبة من معاichiهم وذنوبهم فاسرفوا على انفسهم - 00:12:55

بالوان من الشهوات فوقعهم ذلك في المؤاخذة والعقوبة. والله تعالى انما يظهر عباده بالنار يطيب من خلط فيكون اهل الشهوة واصحاب المعاichi هم الصنف الثاني من اهل التوحيد الذين عاقبوا بالنار. فاما عبيد الله حقا الذين تابوا وخلصوا اذا اخطأوا انابوا رجعوا فهؤلاء يقال لهم يا ايتها النفس المطمئنة - 00:13:15

ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. ليس عليهم مؤاخذة ولا يحتاجون الى تطهير نعم قال المؤلف رحمة الله تعالى فاما عبيد الله حقا فيقال لهم يا ايتها النفس المطمئنة - 00:13:45

الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. جهنم تنطفئ بنور ايمان الموحدين وفي الحديث تقول النار للمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي. وفي المسند عن جابر عن النبي - 00:14:04

الله عليه وسلم لا يبقى برولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين بربها وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم هذا ميراث ورثة المحبون من حال الخليل عليه السلام. ثم ذكر فاما عبيد الله حقا نسأل الله ان تكون منهم فيقال لهم هذه البشارة - 00:14:24

العظيمة وهذا يقال عند قبض ارواحهم. يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك. راضية مرضية فادخلي في عبادي ادخلي جنتي. ذكر مؤلف رحمة الله ان جهنم تنطفئ بنور ايمان الموحدين. ولا غرابة في هذا فان الله جل وعلا يعطي - 00:14:49

نورا يوم القيمة. نورهم يسعى بين ايديهم وبآيمانهم وهذا النور نور عظيم وهو على قدر ما يكون مع الانسان من الایمان والعمل الصالح في هذه الدنيا فبقدر ما مع العبد في هذه الدنيا من العمل الصالح الصادق ومن الایمان الراسخ واليقين الثابت يكون له من النور الذي تنطفئ - 00:15:09

له الانوار ويكون له من النور الذي ينتقي به شر ما يكون يوم القيمة وقد ذكر النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم النار فاشح بوجهه كما في الصحيحين من حديث عدي بن حاتم ثم ذكر النار فاشح بوجهه ثم ذكر النار - 00:15:32

رفع شاح بوجهه ثم قال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد بكلمة طيبة وهذا يدل ان العمل الصالح وان تقوى الله جل وعلا من اعظم اسباب الوقاية من النار. فان العمل الصالح ولو كان قليلا اذا كان هذا هو المستطاع - 00:15:50

وهذا هو المقدور للانسان فانه ينفعه يوم القيمة ويقيه النار ولذلك قال ولو بشق تمرة او شق التمرة ماذا يكون من حيث كفاية المحتاج الجائع؟ هل يغنيه؟ الجواب لا يغنيه. ومع هذا يحصل به من - 00:16:10

الوقاية من عذاب الله تعالى والوقاية من النار ما جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة ومثل هذا ينشط النفوس على العمل. ويرغبها في الاستزادة بالعمل الصالح والا يستقر الانسان عملا صالحا مع التوحيد والاخلاص - [00:16:30](#) - والصدق والايمان الجازم فانه اذا صدق العبد مع الله تعالى فالله جل وعلا يعطي على القليل الكثير النية الصالحة لو عن العمل اذا كان الانسان لا يستطيع العمل كتب له بها من الثواب والاجر ما لا يدركه العامل اذا لم يكن مخلصا - [00:16:49](#) -

يجب يا اخواني ان ننصر ان هذه الانوار التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم بل ذكرها الله جل وعلا للمؤمنين وذكرها النبي صلى الله عليه وسلم لاهل الايمان - [00:17:09](#) -

تكون بقدر ما يكون من العمل الصالح. فينبغي المسابقة والاستكثار من اسباب هذه الانوار حتى يأمن الانسان في ذلك اليوم الذي اما امن له فيه الا برحمة الله تعالى وما كان من عمل صالح صادق يبتهги به وجه الله جل وعلا - [00:17:19](#) -

ثم قال وفي الحديث تقول النار للمؤمن جزء اي مر. يا مؤمن فقد اطأ نورك له بهذا الحديث لا يصح فيه انقطاع بين خالد بن بريك وراويه على ابن منية لكن النار لا شك انها تتكلم وتبث عن اهلها - [00:17:38](#) -

يوم القيمة كما جاءت بذلك النصوص وهذا الخبر الله اعلم به من حيث الواقع لكن من حيث السند الحديث ضعيف وفي المسند عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى بر ولا فاجر الا دخله. والمقصود بالدخول هنا الورود الذي قال الله تعالى فيها وان من - [00:17:58](#) -

منكم الا واردها كان على ربك حتما مقتضاها ثم ننجي الذين اتقوا. اسأل الله ان نكون منهم ونذر الظالمين فيها والظالمون هنا هم كل اهل الظلم. نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهل العدل وان يقينا الظلم دقيقه وجليله. الظلم اعلاه الشرك - [00:18:18](#) -

له تعالى ويدخل فيه ظلم المعاصي وظلم السينات لكن هؤلاء بقاوهم دون بقاء غيرهم كما تقدم فان بقائهم اذا شاء الله ان يعاقبهم بذنبهم ولم يتوبوا منها بقدر ما جنته ايديهم وحصل من الاسوء والتقصير ثم قال رحمة الله - [00:18:38](#) -

وهذا الحديث مثل السابق حديث فيه ظعف من حيث جهالة بعذ رواته وهو الراوي عن جابر فانه من طريق ابي سمية عن جابر وابو سمية مجھول لكن المعنى دل عليه قول الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقتضاها ثم ننجي - [00:18:58](#) -

الذين اتقوا الله اجعلنا منهم. ونذر الظالمين فيها جدية. قال رحمة الله حتى ان للنار ضجيجا من بردهم. هذا في قوله كونوا على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم. حتى ان للنار ضجيجا من برده ماذا يحتاج الى خبر ليس هناك ما يدل على هذا وهذا ميراث - [00:19:18](#) -

اي كون النار تقلب عن هيئتها التي خلقها الله تعالى او صفتها التي خلقها الله تعالى من كونها تحرق هذا ميراث ورثه من حال الخليل عليه السلام. حيث جعل الله تعالى النار عليه بردا وسلاما. نقف على هذا والله تعالى اعلم - [00:19:38](#) -

وسلم على نبينا محمد - [00:19:58](#) -